شذرات

جوازات السفر

سورية ولبنان بلاد الاتصال والسفر والنقل بين الشرق والغرب ، ولذلك يهمنا كل ما يتحدث به الناس من الامور المسهلة الاسفار. وقد جاء في النشرة «جورنال دي ديبا» الافرنسية ما يلي :

« تشكلت في باريس لجنة دأبها النظر في المعاملة مع الاجانب ، وهي تبحث في الوسائل الواجب استعمالها لشدّ عرى الاتفاق بين الشعوب ، تسهيلاً للسفر ، ولنقل رؤوس المال والبضائع. وقد ذكرنا السفر اولاً اعني تنقل الانسان من مكان الى مكان ، والانسان ملك الخليقة الارضية ولكن ، بالحقيقة ، صرفت اللجنة همها الى العناية بالاشياء اكثر منها بالانسان . فان اهل الصناعة والتجارة اكثروا الصناديق والحزم والطرود اكتراثاً لا يتخلله فكرة عطف على المسافرين المساكين ، كأن ريح مباغضة الاجانب هبّت على البلاد ، ولفحت كل رجل تأبط متاعه للسفر ، حتى في بلاد الانكليز الشهيرة بحسن تصرفها مع الغريب.

« هل من يعرض هذه الاسطر على اللجنة الساعية في شد عرى المواصلات بين الشعوب ، فتخفف عبء الضرائب الموقرة كاهل المسافرين ، وتشمل الانسان بالعناية التي تشمل بها السلع في حركة النقل. منذ ٧٠ او ٨٠ سنة كانوا قد الغوا جوازات السفر في البلاد الراقية . وكان موظف واحد في لندن يقوم بمهمة التأشير على اوراق المسافرين فلا يوقع الا ٢٥ او ٣٠ تذكرة يومياً : انما هي المسافرين الى روسية ، او الى امثالها من البلاد الغير المقصودة كثيراً. ولكن اليوم نرى جيشاً من المرتزقين من مهنة التأشير مقيماً على ابواب الثغور . وليست تبعة الامر مما يلقى على الحكومة البريطانية ، ويوجد منذ العام ١٩١١ ، في انكلترة بين اعيان موظفي الوزارة ، من يحتج على القساوة الجارية في معاملة الاجانب المسافرين. »

عرّبنا المقال مختصراً ونحن نتمنى ان تخفف حكوماتنا من الرسوم المتقاضاة على تأشير جوازات المسافرين ، فلا تعوق حركة السفر ، خاصة ما بيننا وبين فلسطين . ولعل التنويه بالامر انى في محله ، اليوم ، والامة العربية الصهيونية دفعت جمية الامم الى معالجة شؤون الاراضي المقدسة ؛ وان تسهيل السفر اليها لزيارتها ليس من اقل مشاكلها اهمية .

من معارك العرب

جاء في الاغاني (٣ : ٧) من الطبعة الجديدة :

جلس رسول الله (صلعم) في مجلس ليس فيه الا خزرجي . ثم استنشدهم قصيدة قيس بن الخطيم ، يعني قوله :

أتعرف رسماً كاطراد المذاهبِ لعَمْرة وحشاً غيرَ موقف راكبِ

فانشده بعضهم إياها ، فلما بلغ الى قوله :

اجالدهم يوم الحديقة حاسراً كان يدي بالسيف مخراق لاعبِ

التفت اليهم رسول الله (صلعم) فقال : « هل كان كما ذكر ؟ » فشهد له ثابت بن قيس بن شماس ، وقال له : « والذي بعثك بالحق ، يا رسول الله ، لقد خرج الينا يوم سابع عُرسه عليه غلالة وملحفة مُوَرَّسة ، فجالدنا كما ذكر . »

هكذا في هذه الرواية . وقد اخبرني الحسن بن علي قال : حدثنا الزبير بن بكّار قال : حدّثني عمي مُصعب قال :

لم تكن بينهم في هذه الايام حروب الا في يوم بُعاث ، فانه كان عظيماً ، وانما كانوا يخرجون فيترامون بالحجارة ويتضاربون بالخشب . قال الزبير : وانشدت محمد بن فضالة قول قيس بن الخطيم :

اجالدهم يوم الحديقة حاسراً كان يدي بالسيف مخراق لاعبِ

فضحك وقال : « ما اقتتلوا يومئذٍ الا بالرطائب والسَّعَف . »